وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور - الجلفة

العـــدد

06

جـــوان

2018

مجلة دولية محكمة

للدراسات الأدبية والإنسانية

ISSN 2573-9381

مجلة تنوير مجلة دولية علمية ، أدبية ، محكمة تصدر وفي شكل ورقي بجامعة الجلفة وبإشراف هيئة علمية من مختلف الجامعات من داخل الوطن وخارجه.

المراسلات :

توجه جميع المراسلات والاقتراحات والموضوعات المقترحة للنشر على البريد الالكتروني :

revuetanwir@gmail.com

للاتصال:

مدير المجلة : 05.50.77.66.96

مكتب التحرير: 05.53.53.51.50

- مدير المجلة مسؤول النشر

الدكتور : محمد قراش

الاخراج والتنسيق والمتابعة

أ. الطاهر حوة

هيئة المجلة

مدير المجلة مسؤول النشر

د. محمد قراش

رئيس التحرير

د. محمد قراش

رئيس هيئة التحرير

د. كمال بن عطية

الهيئة العلمية للمجلة

د. كمال بن عطية – قسم الادب العربي – جامعة الجلفة-

د. فرحات موساوي– قسم الادب العربي – جامعة الجلفة-

د. حسين غريب – قسم علم النفس – جامعة الجلفة-

د.عبد القادر بوزيدة – قسم الادب العربي -جامعة الجزائر

د.بن العربي أمحمد – قسم علم الاجتماع- جامعة الجلفة

د.حديدان صبرينة- قسم علم الاجتماع- جامعة جيجل

د.طه حسين نوي – قسم العلوم الاقتصادية- جامعة الجلفة

د.دليوح عبد الحميد– قسم التاريخ- جامعة الجلفة

د.صدارة محمد– قسم الحقوق- جامعة الجلفة

د.رويبح كمال – قسم النشاطات البدنية- جامعة الجلفة

د. باية بن دراح – قسم اللغات الاجنبية – جامعة الجلفة

أ.حمزة احمد- قسم الشريعة- جامعة وهران02

د.رشيد نذير- قسم اللغات الاجنبية- جامعة الجلفة

تنوير

مجلة دولية علمية ، أدبية محكمة تصدر بجامعة بالجلفة

مجالات النشر بالمجلة :

تعنى هذه المجلة بنشر البحوث والدراسات القانونية والسياسية والشرعية والدراسات الإنسانية والاجتماعية والأدبية والدراسات الاقتصادية وعرض الكتب والرسائل الجامعية والتقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات العلمية والتعليق على القوانين والأحكام القضائية وتحقيق المخطوطات .

كما تنشر المجلة الدراسات والأبحاث الأدبية والعلمية الأصيلة للباحثين في هذه التخصصات كافة من داخل الجامعات الجزائرية ومن خارج الجزائر مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

ضوابط وشروط النشر بالمجلة:

مراكز البحوث ، المؤسسات العلمية الى نشر مثالاتهم العلمية **بالمجلة مراعين قواعد وشروط النشر التالية :**

1/ ألا تكون الدراسة أو البحث المقدم للنشر قد سبق نشره بمجلة أخرى، أو يكون جزءاً من كتاب منشور أو رسالة جامعية أعدها الباحث .

2/ نوع الخط (Simplified Arabic) ،حجم 16 تحت برنامج Word2003 أو 2007 و times New Roman باللغة الاجنبية ويراعى أن يكون مصححاً لغوياً ومستوفياً الشروط العلمية والمنهجية المتعارف عليها.

3/ في حالة ما اذا كان البحث يحوي أشكالا يرجى استعمال طريقة التجميع او طريقة التصوير.

4 / تكتب الهوامش بالتفصيل في آخر البحث بحسب تسلسلها في المتن ويليها قائمة بالمصادر والمراجع مرتبة هجائيا بحسب اسم الشهرة.

5 / يرفق البحث بملخصين أحدهما باللغة العربية والثاني باللغة الانجليزية وتكتب بعد الملخص الكلمات الدالة المفتاحية (keywords) للبحث باللغتين أيضا .

6 / على الباحث أن يرفق بحثه بنبذه تعريفية موجزة عن مؤهلاته وإسهاماته العلمية(السيرة الذاتيةC V) بالإضافة الى تعهد بعدم نشر المقال في مجلة اخرى.

7 / يقصى من النشر تلقائيا كل مقال أخل بأحد الشروط المذكورة

تقدم ببحوث أو مقالات للنشر الى العنوان التالي :

على الباحث أن يرفق ببحثه نبذه تعريفية موجزة عن مؤهلاته ومصدرها، فضلاً عن إسهاماته العلمية(السيرة الذاتية C V).

بالإضافة الى ارفاقه لتعهد بعدم نشر المقال في مجلة اخرى.

البحوث المقدمة للنشر بالمجلة لا ترد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

تحتفظ المجلة بحقها في طلب رسوم مقابل النشر والتحكيم وتحتفظ المجلة بحقها في عدم نشر أي بحث دون إبداء الأسباب وتعتبر قراراتها نهائية.

تنبيه:

- إن البحوث والدراسات التي تنشر بهذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها فحسب وليس بالضرورة أن تكون معبرة عن رأي المجلة.

- لا يسمح بطبع أو نسخ أو إعادة نشر للمجلة أو لجزء من الأبحاث المنشورة بها إلا بإذن خطّي من مدير المجلة.

و كل مخالفة لذلك يتحمل صاحبها مسؤولية المتابعة القضائية.

فهرس المحتويات

الاستباق في يوم خذلتني الفراشات لزياد محافظة الباحثة : د.خولة خليل شخاترة جامعة جدارا	01
الترتيبات الجديدة لعصرنة الدعوى العمومية الوساطة الجنائية ... نموذجا د.العوارم وهيبة جامعة برج بوعريريج	14
دلالات توظيف ضمير المتكلم في السيرة الذاتية - قراءة في المفهوم والإجراء د. ناصر بركة جامعة المسيلة	31
الصورة الشعرية السينمائية عند أمل دنقل د. جليد أحمد جامعة معسكر	39
القطاع الإعلاني في الجزائر:إشكالية احتكار الدولة وعجز القطاع الخاص د. رفيق بوزانة د. بسمة فنور جامعة قسنطينة 3	47
قراءات نقدية في مشروع العقل العربي د. ساسي سفيان جامعة الطارف	61
سيكولوجية الإبداع في النقد العربي القديم قراءة وتحليل د. سعاد ترشاق جامعة سطيف2	70
مجالات وأساليب التقويم التربوي د. سهل ليلى جامعة بسكرة	80
إستراتيجية الاتصال المسؤول كمسعى حديث لتحقيق التنمية في ظل تكنولوجيا د. عادل جربوعة جامعة قسنطينة 3 أ. سميرة كتفي جامعة سطيف 2	92
حدود ممارسة المؤلف للحق المعنوي في التشريع الجزائري د.عادل رزيق ط/د.مداود سمية جامعة بسكرة	104
وسائل الإعلام ومجتمع المخاطرة د. كاف موسى د. جمال بوري جامعة برج بوعريريج جامعة تيزي وزو	118
قيم القرآن الكريم لدى الشباب مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك د. بوغرزة رضا د.كعواش رؤوف جامعة جيجل	132
واقع تنظيم التجارة الالكترونية وحماية المستهلك في الجزائر د.ماني عبدالحق جامعة برج بوعريريج	145

إدارة المؤسسة الجامعية بين تحديات عصر المعلومات ومتطلبات إدارة المعرفة د.عبيدي فاطمة الزهراء جامعة عنابة	157
الخطاب الصوفي بين الإلهام الشعري والواقع الحسي - مقاربة في الشعر الجزائري د.جمعة مصاص جامعة خنشلة د.نعيمة شلغوم جامعة تبسة	168
هندسة المعنى في حكاية مثل الأسود وملك الضفادع أ. سهام أوصيف جامعة خنشلة	174
"جهود الرماني في الكشف عن وجوه الإعجاز " ط/د.بودومة عبدالعزيز د. شوالين محمد السنوسي جامعة وهران	184
الأدب التفاعلي: الاضطراب المصطلحي وإشكاليّة التلقي في الثّقافة العربيّة ط/د. راضية شافعي جامعة خنشلة	192
تحديث أدوات تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي أ.عطية عزالدين جامعة تبسة أ.شكة عبد الله جامعة الوادي د.دروم أحمد جامعة الجلفة	203
الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي د. علوطي عاشور ط.د/ بن كيحول محمد جامعة المسيلة	215
الحوكمة المحلية ودورها في تحسين التسيير للجهاز الإداري المحلي في الجزائر أ.حمزة برابح المركز الجامعي بريكة ط/د.شوقي برابح جامعة ورقلة	228
النسق الإيقاعي في النص الشعري المعاصر دراسة في المقاربات النقدية المحايثة أ. عمر قلايلية جامعة بجاية	241
المشكلات القانونية للفاعلين الجدد خلال النزاعات المسلحة المعاصرة ط/د.كمال دحماني جامعة وهران -2- محمد بن احمد	256
إستراتيجية مكافحة الفساد الإداري والمالي في الجزائر د. بن حركو غنية حراث محمد مرزوق فريد جامعة قسنطينة 2 جامعة الجلفة	268
الآلية القانونية لحماية المؤسسات الاقتصادية في حالة الصعوبات المالية الباحث : مكاوي زبير د. بوروس العيرج جامعة بشار	284

جودة التعليم الجامعي ودورها في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطالب الجامعي ط/د. زهرة بختاوي جامعة عنابة ط/د. غزال حياة جامعة قسنطينة2	299
تاريخ الإقليم الشرقي لموريطانيا القيصرية من خلال بعض الشواهد الأثرية أ-إسعون رابح جامعة الجزائر 2	311
دور الرواية السياسية في ترشيد وعي المجتمع العربي الرواية السياسية الجزائرية أ. طيبي وداد جامعة البليدة	317
شرط انتفاء الدعوى الموازية هزيل محمد عيسى قريبي لمياء هدى جامعة الجلفة	326
شبكة التواصل الاجتماعي و تأثيرها على جودة الخدمات المكتبية الجامعية: د. بن يحي نادية أ.مسيف عائشة جامعة قسنطينة	333
إرهاصات الصّوت الأدبي النّسوي في الجزائري من خلال قلم زليخة السّعودي أ. زوليخة ياحي أ. فتيحة عروة جامعة الجزائر	356
تلقي النص الشعري وتعليمه أ. فاطمة قلال جامعة الجزائر 2	364
النقد القديم بين المعيار اللغوي والمعطى الجمالي قراءة في الجوازات الشعرية د. بلوافي حليمة المركز الجامعي عين تموشنت	376
من قضايا النقد في كتاب"العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"لابن رشيق أ . زهرة عزالديـن جـامعة الحاج لخضر-باتنة 1-	383
La communication et le développement de l’entreprise *Dr : Arab Abdelghani Université Annaba*	396
le statut de l’athlète délite et de haut niveau *Dr SAID TARBIT Université de la formation continue*	407

هندسة المعنى في حكاية مثل الأسود وملك الضفادع
-مقاربة سيميائية-

أ. سهام أوصيف
جامعة خنشلة

الملخص:
تمثل حكاية مثل الأسود وملك الضفادع نموذج صارخ من النماذج النثرية للقرن الثاني للهجرة- بداية عصر التدوين-، تجسّد بعدا رمزيا كثيفا يفتح إطلالة على مخيال تراثي عربي اجتماعي، تسمح باكتشاف بعدا أخلاقيا قيميا، ترسّخها نماذج من علاقات إنسانية تضطلع بها شخصيات حيوانية... عمد البحث إلى مقاربتها مستعينا بالاستراتيجية السيميائية كإجراء نقدي ما بعد حداثي غربي لاستكناه خباياه ومضمراته.

الكلمات المفتاحية:السرد العربي القديم، الاسترتيجية السيميائية، سيمياء العمل، الثقافة العربية.

tale represent a striking example of prose models of the second century of migration- the beginning blogging era-. It embodies a highly symbolic dimension that opens the view of the imaginary Moroccan heritage social, traditional and rutual. It allows for the discovery of a valuable ethical dimension wich is rooted in a pattern of human relationships.
The research aims to approach it using Sémiotic strategy as a critical procedure post modern and try to adapt it and the Arabic culture to explore the content and the hidden of the text.
key words: Arabic narrations- Semiotic strategy - Sémiotic act- Arabic culture.

تعددت مقابلات المصطلح الأجنبيSèmiologie في اللغة العربية بشكل مثير إلى حد يصعب معه التمييز بين دلالة هذا الفيض من المقابلات العربية: السيميائية، السيميولوجيا، السيميوطيقا، العلامية، الرمزية، علم الدلالة، الدلائلية، علم الإشارات، علم الأعراض... وقد أوشك أن يستقر على مصطلح السيميائية لدى النقاد المغاربة.[1] فالعلامة اللغوية وغير اللغوية بل أيضا أنساق العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الإجتماعية هي الموضوع المفترض لعلم جديد ظهر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وسم بـSèmiologie وSémiotique بإسهام مزدوج-أوروبي أمريكي-، وهي تعنى بتفسير معاني الدلالات والرموز والاشارات ... "...علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية..."[2].

أصبحت السيميائيات منذ الخمسينيات من القرن الماضي، في المجال الأدبي خاصة، تيارا فكريا مميزا أثرى الممارسة النقدية المعاصرة وأمدّها بأشكال فريدة لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها.[3] بل من ضمن أهم المناهج النقدية التي انتقلت إلى الوطن العربي، خلال الثمانينيات(بالتحديد 1976)،عن طريق الترجمة والمثاقفة والاطلاع على النتاج الغربي، وكذا طريق الطلبة العرب الذين كانوا يترددون على مجالس أساتذة السيميولوجيا في جامعات الغرب.

استقبل النقد العربي هذا المنهج في وقت مبكر جدا وبرحابة ويسر مقارنة بظهور غيره من المناهج-الأسلوبية والبنوية- لأسباب عدة، منها:[4]

-طرح المنهج الأسلوبي على أنه بديل البلاغة العربية، وهذا ما أثار حفيظة النقاد المحافظين.

-دخول البنيوية إلى النقد العربي حدث بعدما فشلت البنيوية في عقر دارها، وهوجمت من أقطابها أنفسهم، ومنهم: رولان بارت Roland Parth، كلود ليفي ستراوش Claud Lévie Straus ...، وهذا الأمر سهّل من عملية انتقادها، فضلا عن ذلك أثار ضجة كبرى في النقد الأدبي الحديث.

-هيمنة المناهج السياقية في النقد العربي الحديث ساهم بشكل كبير في محاربة البنيوية والتصدي لها، كونها عزلت النص عن سياقه واكتفت بداخله.

-تقارب معنى المصطلحين السيميائية(الغربي) والسيمياء(العربي) ولّدا احساسا بالألفة لدى الناقد العربي.

-مؤانسة الناقد للنقد السيميائي لوجودها المسبق في التراث العربي وتحسسه التطابق المفاهيمي بين الفكرين على غرار ما فعله عادل فاخوري ونصر حامد أبو زيد.

-انفتاح المنهجية السيميائية على السياق الخارجي، أعاد الاعتبار للمناهج السياقية المصادر من البنيوية.

-مرونة وطواعية تطبيقه على النصوص السردية.

تبنّى النقد العربي السيميائية عبر توجهين:

الأول: يمثله الناقد ألجيردا جوليان غريماس Algirdas Julien Griemas الذي هيمن بأطروحاته على الدراسات النقدية السيميائية العربية لشيوعها على مستوى الدرس السيميائي العالمي، فضلا عن وضوح أطروحاته وابتعادها عن التّعسف والتعقيد في طرح جزئياتها... .أمّا الثاني: فيمثّله شارل ساندرس بورس Charles Sanders Peirce، وذلك لأسبقية أطروحاته وللصّلة الوثيقة بينها والتراث العربي القديم، خاصة ذلك التناغم الحاصل بين جهود العلماء العرب القدامى في البحث الدلالي، وأطروحات بورس حول العلامة، إذ يوظف كلاهما المنطق في الاستدلال على العلامات، ما ولّد احساسا بالرابط الوثيق وصلة القربى مع هذه الأطروحات الحداثية وعزّز استقبال الناقد لها وآنسه بها في الآن ذاته.

ومن الأسماء التي أرست معالم هذا النقد في القطر العربي:محمد مفتاح، محمد الماكري، أنور المرتجي، صلاح فضل، عبد الفتاح كليطو، السعيد بنكراد، محمد الناصر العجيمي، قاسم المقداد، عادل فاخوري، عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك، أمينة رشيد، فريال غزول، سامي سويدان، سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، فاضل ثامر، سعيد الغانمي، محمد عزام، عبد اللطيف محفوظ، عبد المالك مرتاض، عبد القادر فيدوح، حسين خمري، السعيد بوطاجين، أحمد يوسف، جمال حظري،...، سوّدت أناملهم بياض كثير من الصفحات فأنتجوا مؤلفات عديدة قدّمت النقد السيميائي(تنظيرا، تطبيقا وترجمة)، كما أسّسوا لها جمعيات على غرار رابطة السيميائيين الجزائريين 1998، ومجلات(مجلة علامات ودراسات سيميائية بالمغرب، ومجلة عالم الفكر الكويتية، وعلامات في النقد السعودية، ومجلة فصول المصرية، وأيقونات الجزائرية....)، وكذا ملتقيات: ملتقى السيمياء والنص الأدبي-جامعة محمد خيضر بسكرة... .

أولا: سيميائيات العمل (الفعل):

تحيل سيميائيات العمل إلى ألجيردا جوليان غريماس Aljirda Julien Greimas الذي يتوخى بدوره تقديم خطاطة نظرية للاتجاه المقترن باسمه، رفقة مجموعة من الباحثين، من أمثال: جوزيف كورتيس Josef Courtès ، جان كلود كوكي Gean Claude Coquet، جاك فونتنيي Jacque Fontanille...، الذين كرّسوا حياتهم لتأسيسه والتعريف به، غير أن ما اندسّ في كتب: أ.ج.غريماس أهّله لممارسة تأثير قوي وعميق أو ليُقل لمسة سحرية مبهرة في النقد المعاصر، وفي النحو الإبستمولوجي السيميائي بوجه خاص، وجعله جديرا لاحتلال منزلة الرّيادة للسيميائية الفرنسية دون منازع.

تقوم السيميائيات على البحث فيما وراء المعنى، وتهتم بكيفية إنتاج النصوص، ومحاولة إيجاد أجوبة شافية لتساؤلات محيّرة كثيرا ما يطرحها عليها "يحدث كل هذا وكأن الأسئلة المطروحة على النص، حلّت وتغيّرت، فهي ليست ماذا يقول النّص؟ ولا من يقول هذا النص؟ ولكن: كيف يقول النص ما يقوله؟"،[5] ولانطلاق البحث السيميائي من النص واعتباره المعنى كأثر ونتيجة، فإن الإشكالية التي تتحدد عن طريق العمل السيميائ،ي تدور حول سير الدلالة في النص، وليس

حول العلاقة التي يمكن أن تربطه بأيّ عنصر خارجي عنه (المرجع والمؤلف) "المعنى سيعتبر إذن كأثر وكنتيجة مستخلص ة بواسطة لعبة العلاقات بين العناصر الدالة"،[6] ويتحقق ذلك إذا تعرّف على هذه الوحدات المشكلة للنص كنسق وكبنية.

1.المبادئ والخطوات الاجرائية للتحليل السيميائي:

1.1. مبادئ التحليل السيميائي: يرتكز التحليل السيميائي على ثلاثة مبادئ أساسية، وهي:

-مبدأ المحايثة:

تسعى السيميائيات إلى دراسة الدلالة من الداخل فتعتمد لذلك على مبدأ المحايثة (immanence) الذي كرّسه "دي سوسير" وتبناه يالمسليف في الاتجاه نفسه، ليؤكد على ضرورة اعتبار موضوع اللسانيات شكلا وإبعاد الوقائع غير اللسانية عن موضوع الدراسة ، وقد تبناه أ.ج.غريماس لصياغة بحوثه السيميائية، لأن ما يهم سيميائي كغريماس في تناوله للنصوص، هي الشروط الدّاخلية للمعنى؛ "إذ يجب اعتماد التحليل المحايث المقتصر على فحص الاشتغال النّصّي لعناصر المعنى دون اعتبار للعلاقة التي يقيمها النص مع أي عنصر خارجي ."[7]

-مبدأ الاختلاف:

يقوم المعنى على مبدأ الاختلاف (Différence) "الذي يسير العلاقات القائمة بين العناصر الدّالة، وتُكوِّن هذه العناصر من خلال تقييم وبناء هذا الاختلاف ولأن الإجراء السيميائي يصبو إلى وصف شكل المعنى فهو تحليل بنيوي، ولأن المعنى يقوم على الاختلاف فإن وظيفة التحليل السيميائي للنصوص هي محاولة استقراءه ووصفه؛ لكن: أين يتم ذلك (في أيّ مستوى) وبين أيّة عناصر يتعرّف على هذا الاختلاف؟، يتم وصف الاختلافات الظاهرة عند وصف التركيبة السرديّة للخطاب، نحو: تتبع تطور وتنامي شخصية ما في النص، فهي تظهر كتتالي حالات مختلفة وبذلك يظهر النص كتتالي وتتابع حالات وتحولات بينها انطلاقا من مستوى التركيبة السردية".[8]

-تحليل الخطاب:

يعد الإجراء السيميائي تحليلا للخطاب، وهذا ما يميّز السيميائيات النّصية (Textuelle) عن اللسانيات البنيوية (الجملة phrastique)؛ فإذا كانت اللسانيات تهتم بإنتاج الجمل وبالكفاءة الجملية (Compétence phrastique)، فإن السيميائيات تهتم بتنظيم وإنتاج الخطابات والنصوص (الكفاءة الخطابية Compétence discursive).

2. الخطوات الإجرائية للتحليل السيميائي:

يبدأ أ.ج.غريماس بحثه من مفاهيم نظرية في مسألة المعنى ضمّنها كتابيه: في المعنى Du Sens والدلالية البنيوية Sémantique Structurale بغية الوصول إلى نموذج عام يقنّن الإمكانيات السّردية، باعتبارها نظاما دلاليّا، وشكلا من أشكال التواصل مقرّا:" إن الفائدة العظيمة التي برزت منذ بضعة سنوات ، فيما يخص الدراسات التي قامت حول السردية، تتمثل في سيرها موازية للآمال والمشاريع التي وضعت من أجل إقامة سيمياء عامة، تتحدد شيئا فشيئا كل يوم، سمحت المقارنة في البداية بين نتائج الأبحاث المستقلة التي قام بها كل من فلاديمير بروب حول الفولكلور وكلود ليفي ستراوس حول بنية الأسطورة ، وإيتيان سوريو حول المسرح، بتأكيد وجود مجال دراسة مستقل، وقد ظهرت محاولات عملت على تعميق المنهج فقام كلود برومند باستنباط منطق القصة، واتّجه آلان دندس إلى إعطاء نظام القصة شكل نحو سردي . تنوعت بعد ذلك الأبحاث النظرية ، ينصب اهتمامنا الأساسي حول توسيع مجال تطبيقات التحليل السردي، والبناء التصاعدي للنماذج الجزئية التي نتوصل إليها أثناء سير البحث. لقد اتّضح لنا أنه من الأهمية بمكان الإلحاح على

الطابع السيميائي اللساني للأصناف المستخدمة في إقامة النماذج، والذي يضمن شموليتها، ويدرج البنيات السردية في نظرية سيميائية عامة".[9]

تقدّم بناء النظرية شيئا فشيئا وأدّى إلى ما سماه غريماس بالمسار التوليدي في محاولة إدراك جديدة لعملية التدلال السيميوزيسSémiosis وهي" الفعل المؤدي إلى إنتاج الدلالات وتداولها، إنها سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة".[10] لأن مايهم سيميائي كغريماس في تناوله للنصوص، هي الشروط الداخلية للمعنى، إذ يجب اعتماد التحليل المحايث المقتصر على فحص الاشتغال النّصّي لعناصر المعنى، دون اعتبار للعلاقة التي يقيمها النص مع أي عنصر خارجي عنه، كالمرجع والمؤلف " المعنى سيعتبر إذن كأثر وكنتيجة مستخلصة بواسطة لعبة العلاقات بين العناصر الدالة"[11].

ويتحقق ذلك إذا تعرف على هذه الوحدات المشكلة للنص كنسق وكبنية.

وميّز أ. ج. غريماس في معالجته للقصة بين مستويين مشكلين للمسار التوليدي في التحليل: " نعتبر أن التحليل عليه أن ينظر في مستويين اثنين:

1. المستوى السطحي (الظاهر).
2. المستوى العميق (الكامن).

-في المستوى السطحي سيكون لزاما رصد تركيبين اثنين تقعّدان لنظام العناصر المعروفة بانتمائها لهذا المستوى:

أ-تركيبة سردية :تضبط، كما سنرى، التوالي والترابط الخاص بالحالات وبالتحولات.

ب-تركيبية خطابية:تضبط في نص ما الترابط الخاص بالصور ومولدات المعنى.

- وفي المستوى العميق هناك مخططان اثنان للنّظام يسخّران لضبط العناصر المعروفة بانتمائها لهذا المستوى:

أ-شبكة علاقات تنجز تصنيفا لقيم المعنى حسب العلاقات التي تقيمها.

ب-نسق عمليات أوإجراءات ينظم الانتقال من قيمة لأخرى".[12]

وهناك من يشكلن المسار التوليدي في ثلاث مستويات: مستوى العمق مع بنيته الدلالية الأولية والمربع السيميائي -وهي بنية مجردة -، مستوى السطح أين تتحول البنية الأولية إلى بنية سردية مع برامجها السردية المساعدة والرئيسية وبنية العاملين -وهي بنية بين المحايثة والجلاء- ومستوى الخطاب (التمظهر) -وهي بنية متجلية -حيث يتحول كل ذلك إلى شيء محسوس مثل خطاب شفهي أو نص أدبي أو لوحة فنية أو صورة ....وافترض غريماس أن هذه المستويات متمفصلة بعضها ببعض ومتساوية المعنى.[13]

ثانيا: هندسة المعنى في حكاية مثل الأسود وملك الضفادع[14] –مقاربة سيميائية-:

1.تقديم الحكاية:

تمثل حكاية مثل الأسود وملك الضفادع نموذج صارخ من النماذج النثرية للقرن الثاني للهجرة- بداية عصر التدوين-؛ حين انصرف العلماء حينئذ إلى صنوف المعارف، منها: الدين، التاريخ، والشعر. وتقوم هذه القصة على ثنائية السند والمتن. وسندها مزدوج، يمثل الأول شخصية مجسدة معرّفة (الغراب)، والثاني مجهول مسند إلى ضمير الجماعة(زعموا). ويحيل المتن إلى نص هندي قديم مترجم إلى الفارسية لهل ابن المقفع منه، ونسج أحداثا تضطلع بها شخصيات حيوانية.

تسرد الحكاية أحداثا تستمر من عهد فتوة الأَسْود (حية كبيرة سوداء) إلى عهد شيخوخته، وتبدأ من عهد الشيخوخة(كبر وهرم)، ثم تستأنف إلى أن أصبح الأسود مركوبا لملك الضفادع مقابل تأمين الرزق له(الطعام)منسوجة في قالب هزلي مشوّق يصبح فيها العبد الضعيف (ملك الضفادع) سيدا والملك القوي(الأسود) عبدا استثناءا (خرقا لنواميس الطبيعة).

2.البنية السطحية للحكاية:

2. 1.تقطيع النص:

يقتضي المنهج السيميائي عملية التقطيع كأداة إجرائية مصاحبة له؛ فهو السبيل للإلمام بنظام الحكاية والأخذ بدقائق تشكّل المعنى وتأويله، وكل مقطوعة سردية Séquence narrative قادر أن تعبّر عن حكاية مستقلّة بـــذاتها،أو أن تضـــمّن في حكاية أخرى (الإطار)"المقطوعة السردية وبناء عليمجموعة الوظائف التي تتآلف فيما بينها فتؤلف وحدة معنوية كبرى... وهي وحدة محلّية من النص السردي، قابلة للعمل كحكاية كما يمكنها الاندماج فيه كإحدى أقسامه المكونة له". [15]

بُنِيت حكاية مثل الأسود وملك الضفادع على التضمين؛ فحكاية الأسود والناسك مضمّنة في الحكاية الأم الإطار الأسود وملك الضفادع، وقد جاءت لخدمة الحكاية الإطار وضمنت رغم فشلها (أي الحكاية المضمّنة) نجاحها (الحكاية الإطار)؛ ومكّنت الأسود من بلوغ هدفه "الحصول على القوت". وبناء عليه، يمكن تقسيم الحكاية إلى أربعة مقطوعات ســـردية، وهي كالآتي:

المقطوعة الأولى: تعبر عن وضع أولي للحكاية " قال الغراب: زعموا أن أسود كبر وهرم فلم يستطع صيدا و لم يقدر على طعام، فدبّ يلتمس المعيشة لنفسه..... حُرمت عليّ الضفادع حتى لو لقيتُ بعضها على بعض لم اجترىء على أكله"[16] .ويظهر هنا الأسود فاعل الحالة Sujet d'état على انفصالDisjonction بالموضوع Objet(الرزق أو الطعام)من خلال ملفوظات الحالة:

-الكبر والهرم وعجز عن تحصيل القوت " كبر وهرم فلم يستطع صيدا"[17].

-إصابته ببلاء" ابتليت ببلاء حرمت عليّ الضفادع"[18]. أما الملفوظ السردي "فدبّ يلتمس"،[19] فيصوّر تنقلا أفقيا للفاعل الأسود رغبة في تغيير الوضع القائم والتحري Quête عن موضوعه.

المقطوعة الثانية: تكشف هذه المقطوعة عن سر البلاء وتؤكّده خاصة بعد لقاء الأسود (فاعل منفّذ) بملك الضـــفادع " فانطلق الضفدع فبشّر ملكه بما سمع من الأسود... إلا ما يتصدق به عليّ الملك".[20] تعبر المقطوعة السردية عن دخـــول شخصية جديدة ملك الضفادع أوجبت على فاعل الحالة الأسود انشاء الفعل التحويلي الوصلي الذي ينهض على الحيلة والخداع، في سبيل تخطي الامتحان الرئيسي (اكتساب الكفاءة اللازمة Compétence: إرادة الفعل Vouloir faire (الحصول على الطعام) ووجوب الفعل Devoir faire).

المقطوعة الثالثة: " قال: و لم ؟ قال: إنّي سعيت في أثر ضفدع منذ ليال....إلا ما تصدّق به عليك ملكها فأقبلتُ إليـــك لتركبني مُقرّاً بذلك راضيا"[21]. تنم هذه المقطوعة عن حكاية مضمّنة في الحكاية الإطار وما هي في حقيقة الأمر إلا حيلة دبّرها الأسود كفاعل منفّذ لإقناع ملك الضفادع بضعفه وخضوعه وتحصيل قوته،لتكتمل عناصر الكفاءة لديه ممثلـــة في معرفة الفعلSavoire faire (كيفية تطبيق الحيلة عن طريق الاقناع) والقدرة على الفعل Pouvoir fair .

المقطوعة الرابعة: تكتسي هذه المقطوعة السردية أهمية بالغة، لأنها تفضي إلى انفراج الأزمة بتحقق رغبة الأسود التي جوبهت بالحرمان في بداية النص وتوّجت بضمان قوته وانطلاء حيلته فاعل على اتصال Conjonction بموضوعه." فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود وظنّ ذلك شرف له ورفعة .....بل انتفع بذلك وصار له معيشة ورزقا"[22]. هكذا تبـــدأ المقطوعات السردية المكونة للتركيبة السردي للحكاية في التفاعل فيما بينها كقيم ثقافية مشكّلة مادة مضمون الحكايـــة المدروسة، وتتبين مختلف وضعيات الفاعل الأسود من خلال مربع التحقق Carré de véridiction:

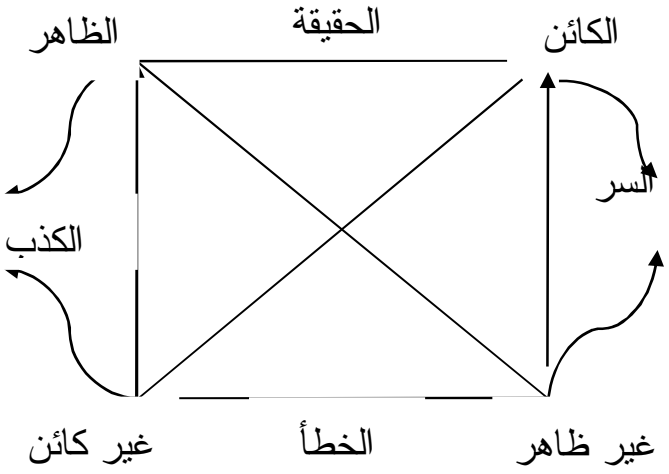

الحقيقة: ماهو موجود حقيقة وظاهر حقيقة: الأسود السيد القوي.

الخطأ: ما هو غير موجود حقيقة وغير ظاهر حقيقة: ملك الضفادع سيد، والأسود عبد.

السر: ما هو موجود حقيقة ولا يظهر كذلك: الأسود سيد وملك الضفادع عبد.

الكذب: ما هو غير موجود حقيقة ويظهر موجود حقيقة: ملك الضفادع السيد والأسود عبد(الصورة التي رسمها الأسود لنفسه مستعملا الحيلة).

2.2.بنية الرسم السردي للحكاية:

يمكن تطويق أطوار الرسم السردي للحكاية ، بناء على المعطيات السابقة، في الجدول الآتي:

المقطوعة الأولى	المقطوعة الثانية	المقطوعة الثالثة	المقطوعة الرابعة
التحريك Manipulation فعل الفعل: علاقة المرسل(الجوع) بالفاعل المنفذ الأسود	الكفاءة Compétence كينونة الفعل وجوب الفعل وإرادة الفعل معرفة الفعل والقدرة على الفعل	الأداء Performance فعل الكينونة	التقويم Sanction كينونة الكينونة
بعد معارفي	بعد تداولي		بعد تأويلي
الموضوع: تحصيل القوت	الحصول على الموضوع شرط لتحقيق العقد: اقتناع ملك الضفادع وانطلاء الحيلة		هبة/ هبة مضادة (ضمان القوت للأسود بركوبه) عقد محترم واعتراف : خضوع الأسود الظاهر وسيادة ملك الضفادع.

يفضي استقراء الجدول السابق إلى:

2. 2. 1. النموذج العاملي بوصفه إجراءا: إن النموذج العاملي باعتباره نسقا بنية ساكنة ولا يمكن .تحريكها إلا عبر الانطلاق من النسق إلى الإجراء عبر ترسيمة سردية من أربعة مواقع مبينة في الجدول أعلاه وموضحة كالآتي:[23]

أ.التحريك أو الإيعاز أو التحفيز Manipulation (فعل الفعل): حيث قام المرسل(الجوع) بإقناع العامل الفاعل (الأسود) بالحصول على موضوع القيمة(تحصيل القوت أو الطعام) لكن يتضح في حكاية مثل الأسود وملك الضفادع أن هذا الإقناع في حدود الإمكان لا التحقق فبمجرد كبر وهرم الأسود وشعوره بالجوع يعني التنفيذ من دون اقتناع من قبل العامل الفاعل (الذات) الأسود.

ب. القدرة أو الكفاءة Compétence (كينونة الفعل): إن الإقناع والاقتناع ليسا كافيين لتحقيق الرغبة بل لابد من تحقق القدرة التي تعني الشروط الضرورية لتحقيق الأداء، وتتلخص في:

- إرادة الفعل: العامل الفاعل فاقدة الإرادة لأن الجوع يلزم.
- القدرة على الفعل: العامل الفاعل قادر على ذلك لأنه عاجز عن تحصيل قوته خاصة بعد كبره وهرمه.
- معرفة الفعل: العامل الفاعل إلتقى بمن سهل له المهمة الضفدع (أحد الرعيّة واجتماعه بملك الضفادع) وحدوده القيمية (الحيلة) تجعله عارفا.
- وجوب الفعل: التنفيذ. هذه الشروط تتطلب برنامجا استعماليا يتوخى الحصول على الموضوع الجيهي المشتمل للقيم الجيهية إنه يرتبط بالبعد الذريعي مادام هو أساس البرنامج الأساس.

ج. الأداء أو الإنجاز Performance (فعل الكينونة): ويشكل المرحلة الثالثة في الترسيمة السردية؛ والأداء هو كل عملية تحقق تحولا لحالة الأسود "إلا ما تصدّق به عليك ملكها"،[24] وهذه العملية تقتضي عاملا هو الفاعل الإجرائي(الأسود) إننا ننتقل مما هو محين إلى ما هو محقق والتحقيق يتطلب برنامجا أساسا هدفه الحصول على موضوع القيمة (تحصيل القوت) غير أن تحقيق الرغبة لا يكون مفروشا بالورود بل إنه خاضع للبنية الجدلية التي تحكم النموذج العاملي إذ نجد برنامجا مضادا يقوم به فاعل إجرائي معارض(رفض ملك الضفادع، انكشاف الخدعة).

د. الجزاء أو التقويم Sanction (كينونة الكينونة): إنه الحكم على الأداء (اقتناع ملك الضفادع وانطلاء الحيلة) فإذا كان المرسل هو الذي يحكم على نجاح البرنامج السردي أو فشله، فإنه هنا في الحكاية مغيّب مادامت معرفة نجاح البرنامج السردي أمرا مفروغا منها لأن الفاعل الإجرائي حين أدركه الكبر والهرم وغصّه الجوع تزوّد بالمعرفة التي يمتلكها(الذكاء والحيلة)؛ فكان الجزاء والتحفيز سيان.

2. 3. 2 . النموذج العاملي بوصفه نسقا: يمكن ترتيب الأدوار التي تقوم بها العوامل باعتبارها أزواجا:

2. 3. 2. 1.المرسل Destinateur /المرسل إليه Destinataire (محور الإبلاغ):دور المرسل (الجوع الذي تمكّن من الأسود) هو إقناع العامل الفاعل (الذات) "أسود كبر وهرم فلم يستطع صيدا و لم يقدر على طعام"[25]، أما المرسل إليه (الأسود) فهو يشكل العامل المستفيد من الموضوع (تحصيل القوت)، ولهذا فإن محفله يكون في النهاية.

2. 3. 2. 2. الفاعل Sujet /الموضوع Objet (محور الرغبة):يشكل هذا الزوج قطب الرّحى في النموذج العاملي، إنّه يشكل محور الرغبة أي أن الفاعل (الأسود) يرغب في موضوع القيمة (تحصيل القوت) "فدبّ يلتمس المعيشة لنفسه..... إلا ما تصدّق به عليك ملكها فأقبلتُ إليك لتركبني مُقرّاً بذلك راضيا"[26] ، ويكون هذا بعد إقناع العامل الفاعل من قبل العامل المعارض.

2. 3. 2. 3. المساعد Adjuvant/المعارض Opposant (يشكل مقولة الصراع): نجد أن أحداث الحكاية مرتبطة بنوعيتها، فإذا كان المعارض المحتمل (رفض ملك الضفادع وانكشاف الحيلة) "ابتليت ببلاء حرمت عليّ الضفادع ....إلا ما تصدّق به عليك ملكها فأقبلتُ إليك لتركبني مُقرّاً بذلك راضيا"[27] ، فإن مجرد اقتناع ملك الضفادع بضعف

الأسود وعجزه وتصييره مركوبا له والزواج هي المساندة المرتبطة بكون قيمي مخصوص، وهذا يعني أنه لن يعترض سبيله أي شيء لذلك فالمعارض سيبقى في حدود الإمكان لا التحقق.وعليه يمكن بلورة النموذج العاملي للبرنـــامج الســـردي الرئيسي كالآتي:

وقد أسهم في نجاح البرنامج الرئيسي برنامجا سرديا ملحقا يتعلق بالحكاية المضمّنة حكاية الناسك والأسود (الحيلة)، التي تكشف فشل البرنامج وعودة الأسود خائبا، ويمكن تجسيده في النموذج العاملي الآتي:

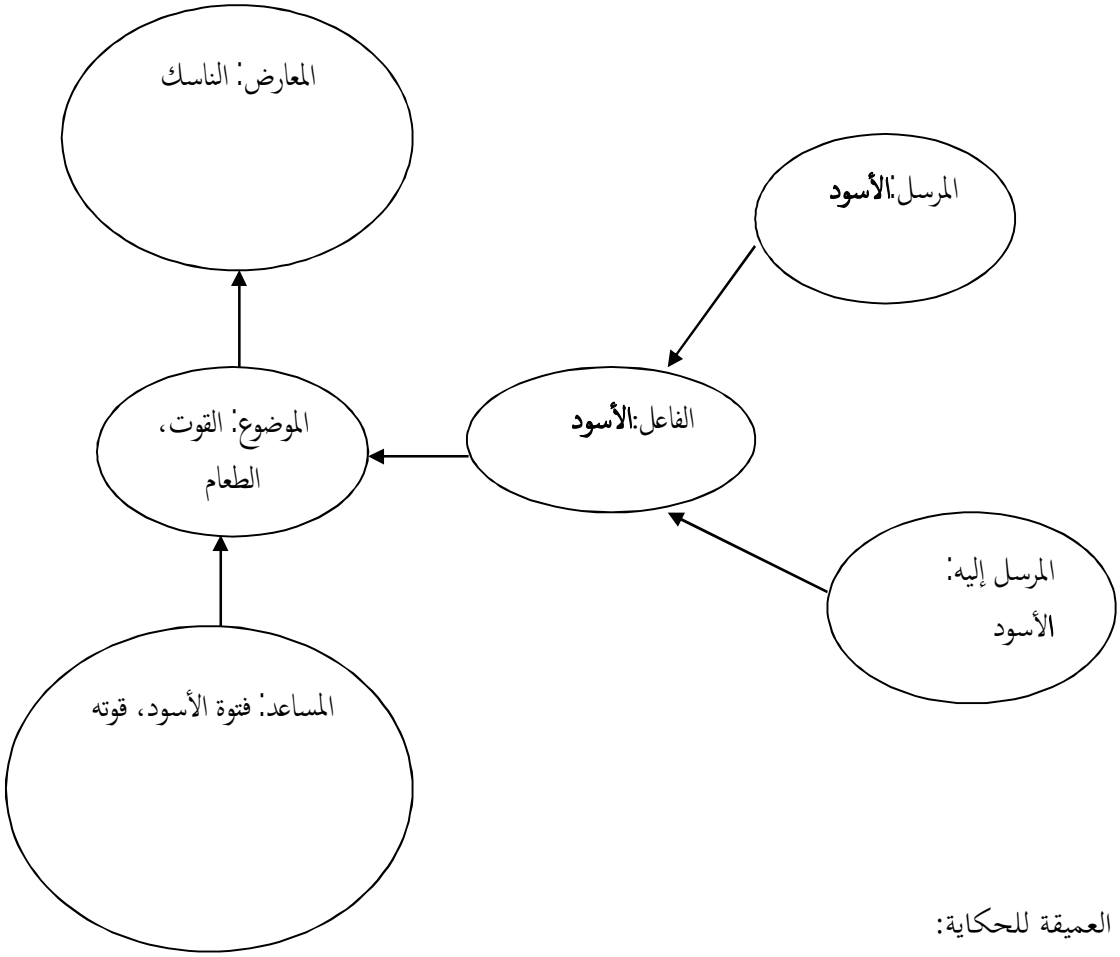

3. البنية العميقة للحكاية:

يحيل نص حكاية مثل الأسود وملك الضفادع، من البداية، إلى قطبين، هما: الأسود وملك الضفادع، واللذان تجمعهمـــا علاقة ذات وجهين؛ فهي وفق العادة الطبيعية موصوفة بغلبة الأسود، ولكنها استثناءا في هذه الحكاية موسومة بغلبة ملك الضفادع، إلا أن عبودية الأسود ليست إلا صورة من صور سيادته وسيادة ملك الضفادع صورة لعبوديته، ما يفضي إلى تمفصل المحور الدلالي للحكاية على مستوى شكل المضمون إلى سييمات متضادة محكومة بمنطق الاختلاف" تمفصل العالم الدلالي إلى وحدات معنوية صغرى (السيمات) Sèmes يناظر السمات المميزة لصعيد التعبير، إن السيم بوصفه وحـــدة دلالية قاعدية لا يحقق وجوده إلاّ في علاقته بعنصر آخر . ولئن كانت وظيفته خلافية بامتياز، فإنه يستحيل أن يـــدرك خارج البنية".[28]

يمكن اعتبار الوحدة المعنوية الأساسية لهذه الحكاية ، هي: كيفية تحصيل القوت وفق وسائل ممنوعة؛ إذ تسيطر على نـــص الحكاية من خلال:

- الحركة مقابل الجمود تنقل البطل

-حيلة مقابل أمانة مقابل أمانة حيلة الأسود

- النجاح مقابل الفشل

تندرج ضمنها أصناف معنوية دنيا تجسّد صور التعارض ويحدد بعض الحقول المعنوية الميزة للأسود وملك الضفادع، وهي:

الأسود	ملك الضفادع
العبودية	السيادة
الخضوع	الشرف
الحيلة	الأمانة
الهزيمة	النخوة
الذكاء	السذاجة
الخداع	الغفلة
التظاهر	الطمع والبلاهة
اليقين والثقة	الحيرة والارتباك
الضعف	

ويقترح أخيرا، على ضوء ما سبق، المربع السيميائي كتشكيل أساسي للمعنى في هذه الحكاية:

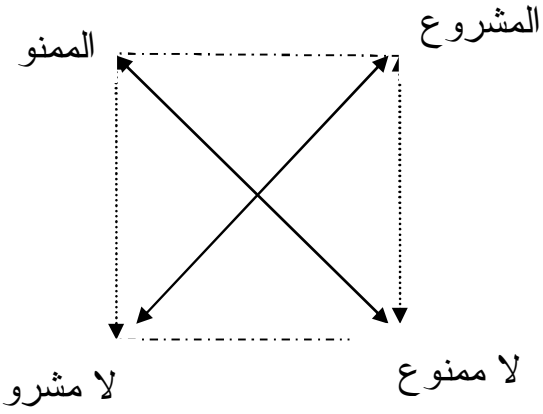

علاقات التضاد ___ علاقات التناقض علاقات التضمين

وهكذا يستشف مدى طواعية النص النثري القديم، ومرونة مقاربته وفق المنهج السيميائي، ما أسهم في كشف أغوار النص ممثلا في أن أولا: الحيلة وسيلة رغم أنها ممنوعة إلا أنها مشروعة في تحصيل الرزق في هذه الحكاية، وثانيا: الخضوع أحيانا مظهرا من مظاهر الرفعة والشرف، فهو بالنسبة للأسود مفيد غير ضار.

ملحق: مثل الأسود وملك الضفاع

قال الغراب: "زعموا أن أسودا كَبِرَ وهرم فلم يستطع صيدا و لم يقدر على طعام فدبّ يلتمس المعيشة لنفسه حتى انتهى إلى غدير ماء كثير الضفادع قد كان يأتيه ويصيد من ضفادعه فوقع قريبا من الغدير شبيها بالحزين الكئيب. فقال له الضفدع: ماشأنك أراك حزينا كئيبا؟ قال: ما لي لا أكون حزينا وإنما كان أكثر معيشتي مما كنت أصيد من الضفادع فابتليت ببلاء حُرّمت علي الضفادع حتى لو لقيتُ بعضها على بعض لم اجترىء على أكله. فانطلق الضفدع فبشّر ملكه

بما سمع من الأسود. فدنا الملك من الأسود فقال له:كيف كان أمرك هذا؟ فقال الأسود: لا أستطيع أن آخذ من الضفادع شيئا إلاّ ما تصدّق به عليّ الملك. قال: ولِمَ؟ قال: إنّي سعيت في أثر ضفدع منذ ليال لآخذها، فطردتها إلى بيتٍ مظلمٍ لرجل من النساك فدَخَلْتُهُ ودَخَلْتُ في إثرها، وفي البيت ابن الناسك فأصبت أصبعه فظننتها الضفدع، فلسعتها فمات، فخرجت هاربا وتبعني الناسك ودعا عليّ وقال: كما قتلت ابني البريء ظُلْما أدعو عليك أن تُذلّ وتخزى وتصير مَرْكَبًا لملك الضفادع، وتُحرم عليك الضفادع فلا تستطيع أكلها إلا ما تصدّق به عليك ملكها. فأقْبَلتُ إليك لتركبني مُقِرّا بذلك راضيا.فرغب ملك الضفادع في ركوب الأسود وظنّ ذلك شرف له ورفعة. فركب الأسود أياما ثم قال له الأسود: قد علمت أنّي ملعون محروم لا أقدر على التّصيّد إلا مل تصدّقت به عليّ، فاجعل لي رزقا أعيش به. قال الملك: لعمري لا بدّ لك وأنت لي مركب من رزق تعيش به. فأمر له كلّ يوم بضفدعتين يؤخذان فيُدفعان إليه فعاش بذلك و لم يضره خضوعه للعدوّ الذليل، بل انتفع بذلك وصار له معيشة ورزقا."

الهوامش والمراجع

[1] ينظر: صلاح فضل: في النقد الأدبي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص66-67.

[2] Ferdinand de Saussure: Coures de linguistique generale,68 éditions Talantikit, Bejaî,2002,p22.

[3] ينظر: قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة؛ مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص76.

[4] ينظر: محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص160.

[5] Groupe d'entrevernes : analyse sémiotiques des textes, 6éd, PUL, 1979, p7.

[6] Ibid., p8.

[7] Voir: Groupe d'entrevernes, p13-14.

[8] Voir: Groupe d'entrevernes, p13-14.

[9] Voir : A . J.Greimas : Sémantique structurale ,Larousse,Paris,1966

وعبد الحميد بورايو: منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 38.

[10] موسى ربابعة: آليات التأويل السيميائي، دار الآفاق، الكويت،ط1، 2011، ص56.

[11] Groupe d'entrevernes ,p8 .

[12] Ibid ,p9 .

[13] ينظر: هايدي توبل: المبادئ التي كان غريماس يبني عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عنها، السيمياء والنص الأدبي، محاضرات الملتقى الدولي السادس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 18-19-20 أفريل 2011، ص46.

[14] عبد الله المقفع:كليلة ودمنة-مثل الأسود وملك الضفادع-، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1957، ص178-179.

[15] A.J.Greimas, J.Courtés : Sémiotique; Dictionnaire raisonné de la théorié du langage, Hachette, Paris, 1979, p 348-349

[16] عبد الله بن المقفع، ص 178.

[17] عبد الله بن المقفع، ص 178.

[18] عبد الله بن المقفع، ص 178.

[19] عبد الله بن المقفع، ص 178.

[20] عبد الله بن المقفع، ص 178.

[21] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[22] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[23] J.Courtess : Introduction à la sémiotique narrative et discursive, Ed Hachette, Paris, 1976,p 120.

[24] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[25] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[26] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[27] عبد الله بن المقفع، ص 179.

[28] Voir: Groupe d'entrevernes, p13-14.